بسم الله الرحمن الرحيم

المعجم واستخداماته التعليميّة للناطقين بالعربيّة وغيرها، معجم الدوحة التاريخيّ أنموذجاً، تدريباتٌ واختبارات

عبد العزيز بن حُميد بن محمد الحُميد

المدخل:

يأتي هذا البحث كاشفاً عن أهميّة المعجم في اكتساب العربيّة وإكسابها العربَ وغيرَهم، ولعلّ هذا الاتجاه ليس شائعاً لدى كثيرٍ ممّن يعمل في ميدان تعليم العربيّة، لكنْ أصبح الاهتمام به أكثرَ ممّا مضى، ومع كثرة البحوث النظريّة في التأكيد على هذا الاتّجاه، مع بعض الدراسات الميدانيّة التي كشفت عن مدى انتشار استخدام المعجم في التعليم، يأتي اهتمامي في هذا البحث بالجانب التطبيقيّ لاستخدام المعجم في تعليم العربيّة؛ بتقديم تدريباتٍ واختباراتٍ متنوّعةٍ تستخدم المعجمَ أو علم صناعة المعجم في الإجابة عنها، إيماناً منّي بأنّنا بحاجة إلى أمثلةٍ تطبيقيّةٍ له ليمكن البناء على منوالها، واكتفاءً بالدراسات النظريّة الكثيرة عنه، وقد حاولت تقديم نماذج تدريبيّةٍ ليست شائعةً بين المتعلّمين، وقد يناسب بعضُها العربَ أكثر من غيرهم، مع أنّ أكثر تلك النماذج صالحةٌ للنوعين عند مراعاة الاختلافات بينهما، أو تفاوت المستوى اللغويّ للمتعلّمين من النوعين.

جاءت التدريباتُ لتجربة الأعمال الأوّلية لصناعة المعجم، بتكوين قوائم مفردات، أو تطبيق جميع العناصر الأساسية في الصناعة، من جمع الموادّ، وتعيين المداخل، والترتيب الخارجيّ للمداخل، والداخليّ للمشتقات، ثمّ الشرح والتعريف.

ومن التدريبات ما يعتمد على تدريب الطلاب على استخراج ألفاظٍ معيّنةٍ من المعاجم باختلاف مدارسها، أو استخراج ألفاظٍ محدّدة من نصٍّ مختار، ومجموعة تدريبات على التطوّر التاريخيّ لدلالة الألفاظ، وتدريبات أخرى على وَسْم الألفاظ، وتحليل المشتقات، والجموع، وتدريبات على معرفة أصالة ألفاظ أو عدم أصالتها. وغير ذلك من تدريبات متعدّدة.

وقد كشفَ البحث، بما اشتمل عليه من اختباراتٍ وتدريباتٍ، عن أهميّة المعجم وخطورته في إكساب المتعلّم العربيّةَ ومساعدته على اكتسابها، ولعلّي وُفّقتُ في إبراز هذا الأمر، ليتكامل هذا البحث مع البحوث النظريّة التي تُشبع الموضوع في جانبه النظريّ.

إشكاليّة البحث:

اعتدنا في أغلب مناهج التعليم على دراسة المعجم دراسةً نظريّةً لمعرفته ومعرفة مدارسه، دراسةً منفصلةً عن التعليم، ومن القليل استخدام المعجم في التعليم.

يأتي هذا البحث للإجابة عن السؤالين التاليين:

- **هل يمكننا الاستفادة من المعاجم في تعليم العربية لأهلها ولغير أهلها؟**
- **هل يمكننا الخروج من الدرس المعجميّ الجامد في جانبه النظريّ إلى الميدان التعليميّ التفاعليّ الرحب المتجدّد؟**

أهداف البحث:

- محاولة الكشف عمّا يمنحه الدرس المعجميّ من أدواتٍ تعليميّةٍ لتعليم اللغة لأهلها ولغير أهلها.
- تقديم اقتراحات تطبيقيّة لاستخدام المعاجم في تعليم اللغة.
- الكشف عمّا يشتمل عليه معجم الدوحة التاريخيّ من مخزونٍ متميّزٍ عن بقيّة المعاجم، وما يتفرّد به في ملاحقته دلالات الألفاظ المتغيّرة عبر التاريخ، واستخدام هذه الخاصيّة في التعليم.
- الكشف عن إمكانيّةٍ كبيرةٍ في المنصّة الإلكترونيّة لمعجم الدوحة، لاستغلالها في تخصيص قسمٍ فيها لممارسة تعليم العربيّة، مع تخصيصٍ معجمٍ خاصٍّ بغير العرب بنوعيه (معجم ألفاظ، ومعجم للحقول الدلاليّة).

الدراسات السابقة:

أغلب ما اطلعت عليه من دراسات في الموضوع تتناول الجانب النظريّ، ببيان أهمية المعجم في تعليم اللغة وتعلّمها، وإجراء دراسات ميدانية للكشف عن استخدام الطلاب للمعجم، لكنّها لم تتجاوز ذلك، في كثيرٍ منها، إلى تطبيقات عمليّة ليبني المعلّم على منوالها، ولأنّي في دراستي جانبتُ الحديث النظري عن الموضوع لكثرة ما كُتب فيه، ولأنّ المهتمّين في الميدان بحاجة إلى نماذج وأمثلة على استخدام المعجم في تعليم اللغة وتعلّمها، فقد حاولتُ في النماذج والتطبيقات التي قدّمتها أن تكون واضحةً يمكن تطبيقها والقياس عليها، وإجراء تعديلات عليها بما يناسب الطلاب.

ومع اختلاف اتّجاه دراستي عن أغلب الدراسات التي اطلعت عليها، لكنّي سأكتفي بعرض بيانات بعض الدراسات السابقة دون الحديث عن محتواها لاختلافها عن دراستي، ولكيلا يطول البحث:

- النشوان، أحمد بن محمد: اتجاهات متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها نحو استعمال المعجم، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج ١٨، ع ٣٨، رمضان ١٤٢٧هـ، ص ٥١٥- ٥٥٢
- أمرير، يوسف: دور المعجم في تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها (معجم الغني الزاهر نموذجا)، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، المجلد الثاني- العدد الثالث ٢٠٢٠.

- صبير، عبد الناصر عثمان عبد الله: صناعة معجم تعليمي للنّاطقين بغير العربية باستخدام نظرية الحقول الدّلالية، مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها– العدد الخامس الجزء الثاني، ص ٧٧١- ٨٢٢
- قسول، فضيلة: تعليمية المعجمية وصناعة المصطلح التعليمي وأثرهما في التعليم العام، مجلة أقلام الهند الإلكترونية: السنة الرابعة، العدد الرابع (أكتوبر-ديسمبر ٢٠١٩) دراسات ومقالات.
- بشير، وسعي: دور المعجم في تعليمية اللغة: المعجم الثنائي نموذجا، رسالة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها- تخصص لسانيات تطبيقية وتعليمية اللغات، السنة الجامعية ٢٠٠٧-٢٠٠٨ ، كلية الآداب، اللغات والفنون- جامعة وهران السانية.
- مؤذن، أحمد درويش: دور المعاجم الإلكترونيَّة أثناء الترجمة وأثرها في تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، مجلة الأبحاث الأكاديمية والعلوم الدينية، العدد ٢١ /١/ ٢٠٢١
- لمين، زايدي: المعجم التعليمي ودوره في تفعيل الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية، مجلة (لغة- كلام)، تصدر عن مخبر اللغة والتواصل- جامعة غليزان/ الجزائر، المجلد ٠٧/ العدد: ٠١ (٢٠٢١)- ص ١١٣- ١٢٣

توطئة:

كثرت الدراسات عن المعجم واستخدامه في تعليم العربيّة، وكثير من هذه الدراسات تناول الجانب النظريّ، ببيان أهمية المعجم في تعليم العربية، وما يتصل به من مسائل نظريّة، ولأنّ الجانب النظريّ نالَ حظَّه من الدراسات فلا حاجة لتكرار الحديث، وإنّما نحتاج إلى تناول الجانب التطبيقيّ، ببيان طُرُق استخدام المعجم في التعليم، وكيفية ذلك، وما يدخل فيه من اقتراحات لتلك الطرق والوسائل.

يحمل معجم الدوحة التاريخي صورةً مشرقةً مُمثِّلةً للتراث العربيّ خير تمثيل، فهو يجمع جُلَّ التراث من أقدم عصوره قبل الإسلام، ثمَّ العصور الإسلاميّة المتتابعة، إلى عصرنا الحاضر. وللاستفادة من هذه المنصّة في تعليم العرب وغيرهم العربيّةَ عبرَ التراثِ المعجميِّ الضخم يحسن **تخصيص قسم خاصّ في منصّة المعجم** ليكون ميداناً لممارسة دارسي العربيّة من العرب وغيرهم قضايا المعجم وتطبيقاته المختلفة. [مع الفصل بين ما هو للعرب وما هو لغيرهم].

١- أقترح تسمية هذا القسم (**المنصّة التعليمية لمعجم الدوحة التاريخيّ**).

٢- مع ضخامة مدوّنة المعجم وصعوبة أن تكون كلها ميداناً للتطبيق أقترح أن يكون محتوى المنصة التعليمية لغير العرب قائماً على (**الألفاظ الشائعة**)، بناءً على الدراسات في هذا الميدان، باختيار إحدى قوائم الألفاظ الشائعة فيما يخصّ غير

العرب، أو إصدار معجم الدوحة قائمةً خاصةً به للألفاظ الشائعة في العربية. أمّا ما يخصّ العرب فالأمر واسع لاختيار عددٍ كبير من الألفاظ التي تناسب الطالب العربيّ.

٣- نسخ موادّ تلك الألفاظ مع فروعها من المنصة الأساسية إلى المنصة التعليمية.

٤- إعداد البرمجيّات الحاسوبيّة المناسبة للمنصة التعليمية لتنفيذ التدريبات المقترحة.

٥- أقترح عرضَ مجموعة من أفضل المعاجم العربيّة وأوضحها وأنسبها للفئتين: العرب وغيرهم، ويستطيع الطالب الاطّلاع على هذه المعاجم والقراءة الحرّة فيها في أوقاته الخاصّة، وسيكتسب كثيراً من الألفاظ من هذه الطريقة، على أنّي لا أُغفل الاختبارات التي سيأتي ذكرها لاحقاً، فهي العامل المؤثِّر في ربط الطالب بالمعاجم العربيّة، وهي الأساس في استفادة دارس العربيّة من المعاجم، ولأنّ جُلَّ البحث قائمٌ على طرح اختباراتٍ وتدريباتٍ منوّعةٍ فقد جاء الطرح النظريّ قليلاً، وعليه جاءت مصادر البحث قليلةً؛ لكون التدريبات ممّا وضعتُه **وسلكتُه في تدريسي الطلّابَ العربَ خاصّةً**، وقد وجدتُ فيها أداةً مساعدةً للتعليم المفيد، على أنّها لغير العرب أكثرُ نفعاً.

٦- لعلّ المنصّة المقترحة بعد مُضيِّ مدّةٍ على استخدامها في ربط الطلّاب بالمعجم، وتطوير استخدامه في تعليم العربيّة، وتجربة كثيرٍ من التدريبات والاختبارات في الموضوع، لعلّها تكون أرضاً خصبةً لصناعة معجم تعليميّ لغير العرب، وهو هدفٌ سامٍ دَعَتْ إليه دراساتٌ متعدّدةٌ[١]، وسيكون لهذه المنصّة القدرة على ذلك؛ لما ستشتمل عليه من نصوصٍ مُختارةٍ من منصّة معجم الدوحة التاريخيّ، إلى جانب الخبرة التي ستُكتسب من التطبيقات والاختبارات المقترحة، وكُلُّ هذا يمكن أن يُثمر **(معجم الدوحة التعليميّ للناطقين بغير العربيّة)**، وأقترح أن يكون على صورتين: **الأولى**: أن يكون مُرَتَّباً ترتيباً ألفبائيّاً، **والثانية**: أن يكون معجماً مَبْنيّاً على نظريّة الحقول الدلاليّة، أمّا **الألفبائيّ** فالحاجة إليه واضحة، ليُعِين الطالبَ على إيجاد الكلمة التي يحتاج إلى معرفة معناها، وإذا ذُكر المعجم فإنّ الذهن ينصرف إلى هذا النوع من المعاجم. أمّا **الآخر** المبنيّ على الحقول الدلاليّة فلا شكّ في أنّه شديد الأهميّة، بل يرى بعض الباحثين أنّ نظريّة الحقول الدلاليّة أهمّ نظريّة تسهّل اكتساب اللغة الأجنبيّة بطرق يسيرة، فالمعاني لا تكون منعزلة، والذهن يميل إلى جمع الكلمات، واكتشاف الروابط بينها، وتصنيفها بالنظر إلى معانيها والروابط بين تلك المعاني، هو تصنيفٌ يرتبط بفطرة الإنسان، فالعقل يميل إلى التصنيف، ثمّ الحكم والاستنتاج، ولذا فالمعجم المبنيّ على هذا التصنيف من أهمّ أدوات اكتساب

---

(١) ينظر على سبيل المثال: فضيلة قسول: **تعليمية المعجمية وصناعة المصطلح التعليمي وأثرهما في التعليم العام**. عبد الناصر عثمان عبد الله صبير: **صناعة معجم تعليمي للنّاطقين بغير العربية باستخدام نظرية الحقول الدّلالية**.

اللغة[1]، وستكون الفرصة مواتيةً لما يحمله معجم الدوحة من إمكاناتٍ وخبراتٍ كبيرة.

والصورة الإلكترونيّة لمعجم الدوحة التاريخيّ، والمنصّة المقترحة، والمعجم المقترح لغير العرب، ستعطي مرونةً وإمكاناتِ كبيرةً ليكون المعجم المقترح تفاعلياً لسهولة ربط الألفاظ بنصوصها، وربطها بمصادر أخرى قد تكون صوراً وتسجيلات صوتية، وتسجيلات مصوّرة، وغيرها من طرقٍ تفاعليّة ستجعل هذا المعجمَ متفوّقاً على المعجم الورقي.

التعريف بالمدارس المعجمية وفوائد اختلافها:

قد يكون من المناسب البدء بتعريف مختصر لأهمّ المدارس المعجميّة، تمهيداً لتقديم الاختبارات المقترحة، ومع أنّ البحث الإلكترونيّ عن الألفاظ في المعاجم لا يُحوِج الطالبَ إلى معرفة طرق ترتيب الألفاظ في المعاجم، فالبحث الإلكترونيّ لا يفرق بين ترتيبات تلك المعاجم؛ فهو يصل إلى اللفظ المراد فوراً دون تفريق، لكنَّ تعريف الطالب بهذه الطرق والمدارس المعجميّة سيُطلعه على إبداع المعجميين العرب، وإبداع اللغة الطيّعة بمرونتها اللغوية، كما أنّهم سيدركون فوائد ترتيب الألفاظ على تلك المدارس في جمع أنماطٍ معيّنةٍ من الألفاظ في مجموعات. إلى جانب تعريفهم بارتباط المشتقات بالمادّة الأصليّة، فجميع المعاجم تبني مشتقاتها تحت مادّتها الأصليّة.

مدرسة الترتيب الألفبائي:

- تعريف الدارس بالجانب النظريّ لهذه المدرسة.
- اختيار ألفاظ شائعة مرتبةً على هذا الترتيب في قسمٍ خاصٍّ بها.
- اختيار نماذج منها وعرضُ تطوّراتها الدلالية والتغيرات التي أصابتها.
- لفت الانتباه إلى اتفاق كلمات كثيرة في أوائلها أو أوائلها وثوانيها، وما في ذلك من ملاحظة التشابه بين الكلمات.
- جمع معاجم الترتيب الألفبائيّ تحت هذا الفرع ليمكن للطالب الاطّلاع عليها، وتدريبه على البحث فيها.

مدرسة القافية (الباب والفصل):

- تعريف الدارس بالجانب النظريّ لهذه المدرسة.
- اختيار ألفاظ شائعة مرتبةً على هذا الترتيب في قسمٍ خاصٍّ بها.

---

(١) ينظر: أحمد عزوز: **أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، دراسة**. عبد الناصر عثمان عبد الله صبير: **صناعة معجم تعليمي للنّاطقين بغير العربية باستخدام نظرية الحقول الدّلالية** ص ٧٨٩

- اختيار نماذج منها وعرضُ تطوّراتها الدلالية والتغيرات التي أصابتها.
- لفت الانتباه إلى اتفاق كلمات كثيرة في أواخرها في حرف أو حرفين، وما في ذلك من ملاحظة التشابه بين الكلمات، إلى جانب فائدة هذا الترتيب للشاعر ومن يبحث عن الألفاظ المتفقة في الأواخر.
- جمع معاجم هذه المدرسة تحت هذا الفرع ليمكن للطالب الاطّلاع عليها، وتدريبه على البحث فيها.

مدرسة الترتيب الصوتي:

- تعريف الدارس بالجانب النظريّ لهذه المدرسة.
- اختيار ألفاظ شائعة مرتبةً على هذا الترتيب [**بوضع الكلمات تحت أقصى حروفها مخرجاً**]
- عرضُ تطوّراتها الدلالية والتغيرات التي أصابتها.
- لفت الانتباه إلى مخارج الحروف وتثبيتها وإدراكها والدُّرْبَة عليها، لأنّ ترتيب هذه المدرسة مبنيّ على أقصى الحروف مخرجاً.
- تدريب المتعلّمين على وضع كلمات مختلفة في موضعها على هذا الترتيب.
- جمع معاجم هذه المدرسة تحت هذا الفرع ليمكن للطالب الاطّلاع عليها، وتدريبه على البحث فيها.

مدرسة تصنيف الألفاظ تحت موضوعاتها:

من أنواع المعاجم العربيّة (معاجم المعاني) أو (معاجم الموضوعات)، وهي معاجم تضع الألفاظ تحت الموضوع أو المعنى الذي تدلّ عليه، ومع أنّ طريقة هذه المعاجم ليست دقيقة للعثور على اللفظ المراد؛ لكونها تضع اللفظ تحت المعنى الذي يدلّ عليه، وعند البحث عن اللفظ لا نجده بسرعة لأن حروفه غير دالّةٍ على موضعه، لكنّ هذه الطريقة لها فائدة كبيرة، فتجد بجانب اللفظِ الألفاظَ الأخرى التي تشاركه أو تلتقي به في المعنى، من مرادِفاتٍ، ومشاركاتٍ له في المعنى مشاركةً كليّةً أو جزئيّةً، وهو ما يساعد الدارس على استعراض الألفاظ التي يحتاجها لبناء مقالٍ أو بحثٍ حول موضوع اللفظ المراد[1]، ويُلحَق بهذه المعاجم التي تجمع ألفاظ عدّة موضوعات الرسائلُ اللغويّةُ المُؤَلّفةُ لموضوع واحد، كرسائل (خلق الإنسان) و (الوحوش) و (النخل)، وغيرها من رسائل كثيرة في موضوعات مختلفة.

وتُعَدُّ **نظرية الحقول الدلاليّة** الحديثة تطويراً لمنهج (معاجم المعاني أو معاجم الموضوعات) القديم الذي سلكه علماءُ العربيّة في تأليفهم هذه المعاجم، فالنظريّة تسلك مسلك هذه المعاجم مع تطوير لها، فمعاجم الموضوعات القديمة جمعت الألفاظ وصنّفتها في حقولها الدلاليّة، أمّا النظريّة فإنّها تُحدّد المفاهيم، وتجمع الألفاظ المتصلة بها في حقلها، مع بيان العلاقة بين هذه المفاهيم. وبهذا التصنيف تجتمع الألفاظ المترابطة في المعنى العامّ الذي يجمعها، ولذا فهي، على رأي بعض الباحثين، أهمُّ نظريةٍ تسهّل اكتساب اللغة، فاللفظ يرتبط في الذهن بالكلمات المتصلة به، ويميل الذهن إلى اكتشاف الصِلات بينها، وهذا التصنيف يرتبط بفطرة الإنسان، فالعقل يميل إلى التصنيف، ثمّ الحكم والاستنتاج، ولذا لا يخفى المنحى التربوي في هذه النظريّة، وهو ما يؤكّد أهمّية اعتمادها في صنع معجم تعليميّ لمتعلّمي العربيّة، ولا شكّ أنّ هذا النوع من المعاجم سيساعدهم في اكتساب اللغة وزيادة مخزونهم اللغويّ، أكثر من فائدة معجم الألفاظ المرتّب على الحروف، مع أهمّيته في بيان شرح الكلمات المحدّدة، وسهولة الوصول إليها[2]. ولعل هذا يدفعني للتذكير بأنْ يكون (**معجم الدوحة التعليميّ للناطقين بغير العربيّة**) المقترح على صورتين: **معجمٍ للألفاظ** مرتّباً على الترتيب الألفبائيّ، **ومعجمٍ للحقول الدلاليّة** في العربيّة، وسيتكامل المعجمان في دعم اكتساب غير العربيّ العربيّةَ وتعلّمَها، وسيكون المعجمان، مع التدريبات المقترحة في هذا البحث تأثيراً إيجابيّاً كبيراً في ميدان تعليم العربيّة لغير أهلها.

---

(١) ينظر : حسين نصار: **المعجم العربي نشأته وتطوره** ١/ ٣٩- ٢١٣ ، فهو من أشمل المراجع في المدارس المعجمية.

(٢) ينظر: عبد الناصر عثمان عبد الله صبير: **صناعة معجم تعليمي للنّاطقين بغير العربية باستخدام نظرية الحقول الدّلالية** ص ٧٨٩

وإذا حانَ وقتُ صناعة المعجم المأمول فلن يصعب علينا اتّباع الخطوات المناسبة، وسلوك الطريق الأنسب في ذلك[1].

وسائل لتوجيه الطلاب إلى المعاجم والاستفادة منها:

ممّا يتفق عليه كثيرٌ من اللغويّين أنّ المعجم موردٌ غنيٌّ لتعلُّم اللغة، وهو أداةٌ رائعةٌ لاكتسابها، فهو ديوان اللغة الذي يشتمل على الفصحى كما كانت في عصورها المختلفة، مع التطوّرات التي أصابتها، وكأنّما هو مخزنٌ لألفاظ اللغة وتركيباتها بقوالبها المختلفة المتاحة، للقياس عليها والتعلّم منها.

ويمكن لمتعلّم العربيّة الاستفادة من المعجم بأحد طريقين:

الأول: توجيه المعلّم طلّابَه إلى المعاجم مباشرة للاطلاع عليها والقراءة منها، بعد اختيار النماذج المناسبة لمستوياتهم اللغوية، بالقراءة المباشرة في المعجم، أو بتدريباتٍ يعود الطالب فيها إلى المعجم، ومن أبرز المعاجم المناسبة (معجم الدوحة التاريخيّ) لتميّزه في المنهج عن بقيّة المعاجم، واحتوائه ما فات المعاجم الأخرى، وما أُخِذَ عليها من جوانب النقص والخلل، مع إمكانيّة الاستفادة من المدوّنة بنصوصها المرتّبة تاريخيّاً، فيُوجّه الطالب إليها في بعض التطبيقات، كما يرجع إلى المعجم التاريخي في تطبيقات أخرى.

الثاني: إعداد تدريباتٍ واختباراتٍ متصلةٍ بالمعجم، فتكون المعاجمُ ميدانَ التدريب والاختبار، أو يتناول الاختبار أحدَ عناصر المعجم، أو قضيةً من قضاياه.

وما سأذكره تالياً من تدريبات متعدّدة هي على سبيل التمثيل على الأنواع، لكنّه ليس حصراً لها، فميدان الإبداع والتجديد في الاختبارات لا ينتهي، وأكثر طرق هذه الاختبارات **كنتُ أستخدمها مع طلابي العرب على مدى سنوات**، ووجدتُ منها أداةً مؤثّرةً في المساعدة على استيعابهم ميدانَ المعجم بما فيه من معاجم ومسائل متصلة به، ولذا فهي صالحة للناطقين بالعربيّة وبغيرها.

فيما يلي نماذج على النوع **الأول** السابق ذكره:

- **التدريب بتوجيه الطلاب إلى معجم الدوحة:**

ميدان التدريب هذا رحبٌ في اتّصاله بمعجم الدوحة، مع كثرة مصادر مدوّنته، وسعة موادّه المعجميّة، وهو ما يعطي المعلّم فرصة ربط الطلاب بالمعجم بعامّةٍ، وبمعجم الدوحة بخاصّةٍ، وفيما يلي أذكر نموذجين لهذا التدريب:

---

(١) ينظر: مريم منصوري: **آليات صناعة معاجم إلكترونية مدرسية ودورها في تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها**.

⊙ تدريباتٌ لزيادة الرصيد اللغويّ لدارس العربيّة:

ممّا يعين الكاتب على كتابته وفرة المفردات لديه، وكذا دارس العربيّة بقدر ما لديه من ثروة لفظيّة يسهل عليه استعمال اللغة نطقاً وكتابةً، مع ضرورة سلامة استخدام المفردات في تراكيب سليمة.

ولذا أرى أنّ غمسَ الدارس، عربيّاً كان أو غير عربيّ، في النصوص العربيّة، بكثرة قراءته وتنقّله من كتاب إلى كتاب، يُكسبه كثيراً من الألفاظ، ويعتاد على التركيبات السليمة، وحينما تأتي التدريبات عليها يزداد معرفةً بالاستخدام السليم للغة.

ولأنّ معجم الدوحة يمكن أن يكون مورداً ثريّاً لهذه النصوص أقترح أن يُخصَّص قسمٌ في المنصة التعليميّة لعرض نصوص منتقاة ممّا يناسب الدارس ويعطيه انطباعاً جيّداً عن النصوص العربيّة، ليشعر بالمتعة في قراءتها والاستفادة منها.

وفيما يلي أضع أهمّ التنبيهات:

- يُجعل هذا القسم على فرعين: فرع لدارس اللغة العربيّ، وآخر لدارس اللغة غير العربيّ.
- يُختار للقسمين من النصوص ما يناسبهما، على أن تكون ممثّلةً لعصور العربيّة المتتابعة، وانتهاءً بنصوص العصر الحديث.
- تُصنَّف النصوص في القسمين على مستوياتٍ متدرِّجةٍ ليناسب جميع الدارسين بقدر حصيلتهم اللغوية.
- يُكلَّف الطالب بالعودة إلى معجم الدوحة لمعرفة معاني الألفاظ التي يُشكل عليه فهمها، ولكون اللفظ الواحد في المعجم ذا معانٍ متعدّدة فسوف يتدرَّب الطالب على الاطلاع على المعاني في المعجم مع شواهدها، ويُحاول معرفة أيّ هذه المعاني هو الأنسب للسياق الذي ورد فيه اللفظ.
- تُعدّ بعض الاختبارات المناسبة في القسمين لقياس مستويات الدارسين بما يناسب تدرّجهم في التعليم.

⊙ قراءةٌ حُرَّةٌ في معجم الدوحة التاريخيّ:

من الأنشطة المقترحة أن يُطلب من كلّ طالبٍ أن يختار مادّةً من موادِّ معجم الدوحة، ثمّ يقوم بتحليلها ونقدها، والكشف عن مواطن الإحسان ومواطن القصور فيها، ويُطلب منه استخراج ظواهرَ لغويّةٍ مختلفة تتصل بقضايا المعجم، وهي كثيرة وللأستاذ تحديد ما يراه مناسباً.

ويمكن أن يشتمل النشاط على محفّزاتٍ للطالب لتكون نتيجة عمله إسهاماً في تطوير معجم الدوحة، ويكافأ الطالب عليها، من مثل:

- حَفْزُهُ على إيجاد عثراتٍ في المعجم وقعت بسبب محرّر الجذاذة.
- حَفْزُهُ على الوقوع على مشتقّةٍ لم ترِدْ في المحرَّر من معجم الدوحة.
- حَفْزُهُ على الوقوع على دلالةٍ لم ترِدْ في المحرَّر من معجم الدوحة.
- حَفْزُهُ على العثور على تعريفٍ غير دقيق في المحرَّر من معجم الدوحة.

أحسب أنّ العناية بهذا النوع من التدريبات ستجعله أحد عوامل تطوير معجم الدوحة المستمر؛ فكلّ ما يصل إليه الطلاب ممّا يتصل بالمعجم سيكون جهداً مثمراً في تطويره.

وفيما يلي نماذج على النوع **الثاني** بإعداد تدريباتٍ واختباراتٍ متصلةٍ بالمعجم، وهو الميدان المتجدِّد، الذي لا تنتهي نماذجه وطرقُه، فبقدر إبداع المعلِّم في التنويع في طرق اختباراته وتدريباته تتجدّد النماذج، وقد جاءت بقيّة هذا البحث على هذا النوع:

● **تدريباتٌ مُنوّعةٌ تتناول جوانب مختلفةً من المعجم:**

مع أنّ اطّلاع الدارس عربيّاً كان أو غير عربيّ على المعاجم وقراءته الحرّة فيها تفيده وتُكسبه ثروةً لغويّةً، ويعتاد على التراكيب الفصيحة التي يمكنه القياس عليها، وملاحظة الظواهر اللفظيّة المختلفة، لكنّ **مسلك التدريب والاختبار** هو من أنجع الطرق لإكساب المتعلّم المهارات التي تُعينه على فهم قضايا المعجم واستيعابها، والمهارات التعليميّة التي يمنحها المعجم لاكتساب اللغة وتعلّمها.

يأتي المعجم بمهاراته المتعددة وثرائه الكبير، سواء في معارفه عن الجانب النظريّ من علم المعجم، وفي معارفه النظريّة والتطبيقيّة في صناعة المعجم، إلى جانب ما يشتمل عليه من ثروةٍ لغويّةٍ تمثّل اللغة خير تمثيل؛ لاشتمالها على كثيرٍ من اللغة المستعملة.

وهذا الميدان واسعٌ يتّسع للإبداع في التدريبات اللغويّة، والتجديدُ فيها لا ينتهي لاتّساعه وقبوله كثيراً من التنويع والتوليد في طرق تقديم المادّة التعليميّة.

وإنْ كانت التدريبات في ظاهرها متصلةً بالمعجم لا بتعليم العربيّة، لكنّ الحقيقة أنّ غوص المتعلِّم في المعاجم والبحث فيها هو أداةٌ تعليميّة رائعة لإكسابه اللغة، وإطْلاعه على مادّة اللغة مستعمَلةً وصالحةً للقياس عليها.

ويحسن التنبيه هنا إلى أنّه من الأفضل أن تشتمل المنصّة المقترحة على نوعين من التدريبات: **نوعٌ مشتركٌ بين المعلّم والطالب،** ويحتاج فيه الطالب إلى توجيه المعلّم وإشرافه، **ونوعٌ يستطيع الطالب الدخول فيه** والشروع في الإجابة بنفسه، ويكون مشتملاً على إيضاحات تُغني الطالبَ عن المعلّم.

ولا حاجة إلى التفصيل في الفرق بين النوعين، لكن الأمر فيه لا يخفى على مَنْ سيتولّى إنشاء المنصّة.

وفيما يلي أذكر نماذج من التدريبات المناسبة:

◈ **تدريباتٌ أوّليّةٌ على إنشاء قوائم معجميّة:**

يمكن لنا تدريب المتعلّمين على إنشاء قوائم معجميّة صغيرة من ألفاظ معجم الدوحة، مبنيةً على المدارس المعجميّة السابق ذكرها [للعرب وغير العرب بما يناسب كلّ فريق].

ويمكن أن يكون التدريب على الخطوات التالية:

- اختيار مجموعة كبيرة من الكلمات، أو قائمة محدّدة للكلمات الشائعة، غير مرتّبة للتدريب على ترتيبها:
  - التدريب على إعادة كل كلمة إلى مادّتها الأصليّة.
  - التدريب على ترتيب الكلمات على الترتيب الألفبائيّ.
  - التدريب على ترتيب الكلمات على طريقة القافية (الباب والفصل).
  - التدريب على ترتيب الكلمات على الترتيب الصوتيّ.
  - التدريب على تصنيف الكلمات تحت موضوعاتها (بالنظر إلى معانيها).

- استعراض قوائم الكلمات مع الطلاب بعد ترتيباتها الصحيحة، وتنبيههم إلى الفروق بين تلك الترتيبات، وإيقافهم على فوائد كلّ ترتيب.

◈ **تدريباتٌ عميقةٌ في صناعة المعجم:**

يمكننا تدريب الطالب العربيّ على صناعة المعجم بما يتناسب مع مستواه المعرفيّ، بصورة أعمق من التدريب السابق، بتطبيق أهمّ أسس صناعة المعجم، ويحسن هنا ذكر أهمّ هذه الأسس ليبني الطالب عمله عليها:

- **مادّة المعجم**: تدريب الطالب على أنّ مادّة المعجم، وهي المكوّن الرئيس للمعجم، تختلف بحسب المراد من المعجم، وباختلاف أهداف المعاجم تختلف طبيعتها، فمنها أحاديّة اللغة، وثنائيّة اللغة، والتاريخيّة، والوصفيّة، والموسوعيّة، وغير ذلك[1]. وتختلف المادّة من جهة الحجم، فمنها ما هو موجه إلى طلاب التعليم العامّ، ومنها ما هو لطلاب الجامعات، كما تختلف مادّة المعجم بحسب تخصّص مستخدمه، وهي المعروفة بالمعاجم المتخصّصة، فالباحث في الفنّ والأدب يحتاج إلى معجمٍ يختلف عمّا يحتاجه الباحث في العلوم والطب ونحوها.

تدريب الطالب على الدخول في مادّة المعجم سيكشف له ميداناً واسعاً غنيّاً من اللغة، وهو الميدان الأكبر لاكتسابه اللغة.

- **المداخل**: المدخل هو الوحدة التي تقع تحتها المادّة المعجميّة التي تتألف من الكلمات المشتقة وغير المشتقة، والغالب أنّ المدخل يتكوّن من الجذر الذي يمثل البنية الأساسيّة للكلمات والمشتقات.

ولكون العربيّة من اللغات الاشتقاقيّة يغلب على مداخل معجماتها الموادّ المجرّدة من الزوائد، وتحت هذه الموادّ تنضوي مشتقاتها، وبذا تتميّز العربيّة عن لغات أخرى بكون معاجمها تجمع الكلمات المرتبطة ارتباطاً اشتقاقياً في موضع واحد، وكأنّها أسرة واحدة، على أنّه يوجد اتجاهٌ في معاجم قليلة بجعل كل مشتقةٍ مدخلاً برأسها، وهو ما يشتّت مشتقات المادّة الواحدة.

تدريب الطالب على اختيار المداخل سيثبّت لديه معرفةَ المادّةِ الأصليّةِ من مشتقّاتها، والفرقَ بين المعاجم التي تُبنى على المادّة الأصليّة، والمعاجمَ التي تُبنى على المشتقات، وبين هذين النوعين المعاجمُ التي تُبنى على الفعل الماضي مدخلاً لمشتقات الأفعال، وجعل الاسم المفرد مدخلاً للأسماء، وهو ما يُسمّى الجِذْع.

- **الترتيب**: وهو الترتيب الخارجيّ للمداخل، والترتيب الداخليّ للمشتقات تحت المدخل.

ولا بُدَّ أنْ يكون ترتيب المشتقات تحت المداخل واحداً في المعجم كله، ويشمل ترتيب الأفعال والأسماء، وبقيّة المشتقات الفعليّة والاسميّة بمراعاة أن تكون

---

(١) ينظر: حلمي خليل: **مقدمة لدراسة التراث المعجمي** العربي ص ٢١

الدلالات الحســـيّة قبل المجرّدة، والكلمات ذات المعنى الحقيقي قبل الكلمات المجازيّة وهكذا، والأفعال تأتي قبل الأسماء والصفات بعد الأسماء[١].

والمعاجم العربيّة القديمة أغلبها لم تُرتِّب المشتقّات على ترتيب واضح، بل ترد المشتقّات فيها تِباعاً غير مرتّبة، والباحث يقضي وقتاً على كلمة في لسان العرب مثلاً، وربما يستعرض المادّة كلها للعثور على المقصود.

ويحسن هنا أن أذكر أنّ الترتيب الداخليّ لم يعتنِ به القدماء، وأنّه اتّجاهٌ حديثٌ لعلّ من أوائل من نصّ عليه المستشرقون، وعدّوا عدم وجوده في المعاجم العربيّة نقصاً يُؤخذ عليها، ولعلّ من أبرزهم المستشرق الألماني أوغست فيشر عند ذكره خطّته للمعجم التاريخيّ[٢]، ولا شكّ أنّ هذا الترتيب يسهّل لمراجِع المعجم العثورَ على مراده.

تدريب الطالب على الترتيب بنوعيه الخارجيّ والداخليّ، سيصقل موهبته واستيعابه لمناهج الترتيب، مع ما يُطلعه على تلك المناهج وجوانب النقص فيها، والمنهج المختار منها.

- **الشرح أو التعريف**: هو شرح المعنى، أو بيان دلالة الكلمة، ويتّفق علماء اللغة والمعاجم قديماً وحديثاً على أنْ يكون هذا الشرح أو التعريف بالمعنى واضحاً لا لبس فيه ولا غموض. ويستخدم علماء المعاجم مصطلح (الإبهام) للدلالة على غموض الشرح، سواء كان هذا الغموض في عبارة الشرح نفسه، أو نتيجة استخدام المعجميّ ألفاظاً تحتاج إلى شرح، وهو ما يطلق عليه علماء المعاجم المعاصرون مصطلح (الدَّوْر) Circularity[٣].

والشرح من أهمّ قضايا المعجم وأدقّها، لما يستلزمه من طريقة معيّنة للشرح، واختلاف المعاجم فيما بينها من نتائج اختلاف الشرح، لذا ذهب بعض اللغويّين إلى وضع ضوابط للشرح المعجميّ، منها:

- ♦ إحكام ضبط نطق الكلمة بالمثال أو بالنص على ضبطها.
- ♦ ذكر الشائع المشهور من المعاني دون المهجور.
- ♦ ذكر المعاني الأصليّة قبل المجازيّة.
- ♦ عدم استخدام كلمات لم يسبق شرحها في تعريف المعنى.

---

(١) ينظر : حلمي خليل: **مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي** ص ٢١–٢٣

(٢) ينظر عن ترتيب فشر: عبد العزيز الحميد: **أعمال المستشرقين العربيّة في المعجم العربيّ** ١/ ١٩٣

(٣) ينظر عن عناصر المعجم : حلمي خليل: **مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربيّ** ص ٢١–٢٣ ، علي القاسمي: **علم اللغة وصناعة المعجم** ص ٣

- ♦ عدم استخدام التعريف الدَّوريّ أو التسلسليّ مثل:" باحة الدار: ساحتها"، "وساحة الدار: باحتها".
- ♦ عدم تشتيت المعنى فيما يتصل بالثلاثيّ ومزيده.
- ♦ الالتزام بذكر معنى المفرد أوّلاً ثمّ الجمع.
- ♦ التمييز بين دلالة الفعل المتعدّي بنفسه والمتعدّي بحرف.
- ♦ التمييز بين الأفعال والصفات والأسماء.
- ♦ التقليل من ذكر الشواهد إلاّ مع الكلمات النادرة الاستعمال(١).

ولعلّ بعض هذه الضوابط تجاوزها اللغويّون ولم يطبّقوها، أو تركوها لترجيحهم ما يخالفها، لكنّها بمجملها جديرة بالعلم بها لضبط الشرح.

لعلّ هذا العنصر هو من أهمّ عناصر صناعة المعجم؛ لما يحتاج فيه الطالب إلى قُدْرته ومَلَكته في الصياغة، فالعناصر السابقة لا تحتاج إلى هذه القُدْرة، لكنّه هنا يحتاجها، وسيظهر النقص فيها إن لم يُحسنها، وتدريب الطالب على ممارسة الشرح ومعرفة ضوابطه، والنظر في المعاجم القديمة والحديثة سيثري حصيلته اللغويّة لكون الشرح تدريباً على فهم المعنى ثمّ صياغته بعبارة سليمة.

ولمعجم الدوحة تجربة فريدة في بناء عشرات الآلاف من **تعريفات الألفاظ**، في مراحله المتوالية، وهو ما يجعل هذه التجربة جديرةً بالدراسة والتحليل، فقد جاءت خلاصةً من تجارب عشرات الخبراء اللغويين الذين صاغوا هذه التعريفات، ولكون التعريف غيرَ مقيَّدٍ بصياغة محددة، لخضوعه للمحرّر الذي صاغه، واستخدم فيه إحدى طرق التعريف، ولذا فلو طلبنا من عدّة محررين أن يعرّفوا بعض الألفاظ لَما اتفقوا، في الغالب، على تعريفٍ واحدٍ، وهو ما يجعل هذه الخبرة المتراكمة جديرةً بالدراسة والتأصيل.

نحتاج **أولاً** إلى دراسةٍ تحليليّةٍ دقيقةٍ لتعريفات معجم الدوحة، ومن خلاصة هذه الدراسة المقترحة نستطيع إعداد **دورة تدريبيّة للإطار النظريّ للتعريف في المعجم**، ثم **إعداد** تدريباتٍ واختباراتٍ للجانب التطبيقيّ لصياغة التعريفات، وسيكتسب الطالب بعد هذه الدورة القدرةَ على تعريف الألفاظ تعريفاً سليماً.

التدريب على جميع عناصر المعجم:

يأتي هذا التدريب باختيار مجموعة من الكلمات، أقلَّ من كلمات التدريب السابق [لإعداد قوائم معجميّة]؛ لما يحتاجه تطبيق عناصر المعجم من جهد ووقت، ثمّ

---

(١) ينظر: حلمي خليل: **علم المعاجم عند أحمد فارس الشدياق** (في المعجميّة العربية المعاصرة ص ٢٠١–٢١٩)

الطلبُ من المتعلّمين تطبيق العناصر السابق ذكرها، ثم إيقافهم عند كل عنصرٍ مطبَّقاً، ليكون العمل مقروناً بالفهم. **[يختار المعلّم الكلمات المناسبة مع ضرورة تنوّعها في موادّها الأصليّة، وتنوّعها في مواضعها من المعاجم]**

ونجاح المتعلّم في التطبيق على الألفاظ المحدّدة علامةٌ على استيعابه وفهمه الفهم الأوّليّ لهذا الموضوع.

◈ التدريب على استخراج ألفاظٍ من معاجمَ مختلفةِ المدارس:

يأتي هذا التدريب لتدريب الطالب على البحث عن ألفاظٍ محدّدةٍ في معاجم معيّنة، ثمّ تعيينها، ويكون التدريب ناجحاً إذا كان تطبيقه على النسخ المطبوعة من المعاجم لا على النسخ الإلكترونيّة، فالقصد منه هو تطبيق الخطوات الصحيحة لإيجاد الألفاظ المطلوبة.

وهو اختبارٌ لفهمه واستيعابه المدارسَ المعجميّةَ وترتيبَها الألفاظ، مع فهمه عناصرَ المعجم وتطبيقاتها، فهو تمرينٌ تطبيقيٌّ على المعاجم.

التدريب:

تُعرض مجموعة ألفاظٍ ويُطلب من الدارس استخراجها من المعاجم بسلوك الخطوات الصحيحة: (تحديد مادّة كل لفظ ← تحديد موقعها من المعجم ← فتح المعجم على اللفظ المراد ← تدوين الخطوات التي سلكها في الجدول).

مثال:

- انْكِسَار، مُقَاتِل، اسْتَرْحَمَ، يَجُرّ، مُعْتَمِد

- اذكر في الجدول التالي كيفية استخراجك الألفاظ السابقة من المعاجم التالية بذكر مواضعها التي وردت فيها، وخطوات تحديد مواضعها:

المعجم الوسيط / تهذيب اللغة للأزهري / لسان العرب لابن منظور

اللفظ	المعجم الوسيط	تهذيب اللغة للأزهري	لسان العرب لابن منظور
انْكِسَار			
مُقَاتِل			
اسْتَرْحَمَ			
يَجُرّ			
مُعْتَمِد			

◈ تدريبٌ على نصٍّ مختارٍ لاستخراج ألفاظٍ محدّدةٍ منه:

هذا التدريب تطبيقيٌّ، فهو يُدرِّب الطالب على فهم النصوص، ثمّ إعمال ذهنه لتعيين المطلوب، فهو تدريبٌ مركَّبٌ من الفهم ثم الاستخراج.
وفيما يلي نموذجٌ لهذا التدريب:

اقرأ النصّين التاليين ثمّ أجب عن الأسئلة بعدهما:
جاء في **غريب الحديث لابن الجوزي**:" قوله: لا خِلاَطَ ولا وِرَاط، قال أبو عبيد: الوِرَاطُ الخَدِيعَةُ والغِشُّ، قال أبو بكْرٍ بنُ الأنباري: الوِرَاطَ أن يَجْعَلَ غَنَمَهُ في هُوَّةٍ مِنَ الأرضِ ليَخْفَى مَوْضِعُهُ على المُصَدِّق، مأخوذٌ من الوَرْطَةِ، وهي الهُوَّةِ في الأَرْضِ، يُقَالُ: وَقَعُوا في وَرْطةٍ، أي: في بَلِيَّةٍ تُشْبِهُ البئرَ الغامِضَةَ، يقال: تَوَرَّطَت الغَنَمُ إذا وَقَعَتْ في الوَرْطةِ، ثُمَّ يُقَال للرَّجُلِ إذا وَقَعَ مَوْقِعاً صَعْباً: تَوَرَّطَ واسْتَوْرَطَ "[1].

وجاء في **غريب الحديث لابن قتيبة**: "عن أبي عبيدة أنه قال: قضاء التَّفَث: الأخذ من الشارب والأظفار ونَتْف الإِبْطين. والاسْتحداد: وهو حَلْق العَانة، وقوله: أمَا إنّ العُمْرةَ من مَدَرِكم، يريد: إنَّ العُمْرةَ من بلدكم الذي تسكنونه، ومَدَرَةُ الرجُلِ بَلَدُهُ"[2].

أ- استخرج ما يلي من النصّين السابقين:
١- لفظ تجده في معجم تهذيب اللغة في الثلاثي المعتلّ من كتاب الطاء.
٢- لفظ تجده في معجم مختار الصحاح في باب الدال فصل الحاء.
٣- لفظ تجده في مختصر العين في الثلاثي الصحيح من حرف الخاء.
٤- لفظ تجده في أساس البلاغة تحت حرف الميم.
٥- فعل خماسي من أصل ثلاثي.
٦- لفظٌ تطوّرت دلالته، مع بيان الدلالة الأولى والثانية.

ب- (المُصَدِّق / الخَدِيعَة / الغَنَم / حَلْق / الغِشّ / تَوَرَّطَت)
أَعِدْ ترتيب الألفاظ السابقة بحسب أوّل ورودها في مناهج المعاجم التالية: [أَعِدْ كتابتها متوالية أمام كل معجم بناء على ورودها الأول فالأول]

أساس البلاغة:(/ / / / /)

تاج العروس:(/ / / / /)

المحكم لابن سيده:(/ / / / /)

---

(١) ابن الجوزي: **غريب الحديث** ٢/ ٤٦٣- ٤٦٤
(٢) ابن قتيبة: **غريب الحديث** ٢/ ١٩٣

◈ التدريب على إعادة صياغة النصوص:

هذا التدريب لتطوير مهارة الكتابة لدى الطالب، فيمكن إعداد برمجيّاتٍ للتدريب على إعادة صياغة النصوص المختارة من مدوّنة معجم الدوحة، على أن تكون هذه النصوص مناسبة لمستوى الطلّاب.

- اختيار النصِّ المناسبٍ في حدود صفحة واحدة.
- يُطلب من الطالب قراءته والتأمّل فيه وفهمه.
- ثم تختفي أجزاء متفرقّة من النصّ، ويحاول الطالب إعادة كتابتها، وإنِ اختلف الأسلوب.
- فإذا كتبها بصورة مقبولة، اختفت أجزاء أخرى من النصّ، وهكذا في كلّ مرّة تختفي أجزاء من النصّ.
- فإذا نجح الطالب في ذلك، اختفى كل النصّ وطُلب من الطالب كتابته بأسلوبه، ولا بأس من استعماله ألفاظاً مرادفةً لما ورد في النصّ.

أحسب أنّ هذه الطريقة إحدى الطرق الناجحة في تطوير مهارة الكتابة لدى الطالب العربيّ وغير العربيّ، ومن المعلوم أنّ الإمكانات للبرمجيّات لا حدود لها، فكلّ ما هو ممكنٌ في الذهن من تدريبات مُتخيَّلة فإنّه يمكن تنفيذها برمجيّاً، والميدان واسع للإبداع في إعداد التدريبات.

◈ تدريباتٌ على التطوّر التاريخي لدلالات الألفاظ:

تأتي ظاهرة تطوّر الدلالة دالّةً على فاعليّة العربية وتطوّرها عبرَ تاريخها، وفي الجانب التطبيقيّ لهذه الظاهرة يمكن إجراء تدريبات مختلفة لإبرازها وتدريب الطلّاب على إدراكها، ومن التدريبات المقترحة في هذا الميدان ما يلي:

✓ التدريب الأول: استخراج كلماتٍ متطوّرةٍ دلاليّاً من نصٍّ محدّدٍ:

يُختار نصٌّ مناسبٌ من كتب الأدب أو التاريخ أو الرِّحْلات، ونحوها من مصادر معجم الدوحة، ثمّ يُقسّم النصّ بين الطلاب، [لكلّ طالب عشر صفحات تقريباً].

المطلوب:

قراءة النصّ قراءة متأنيّة واستخراج الكلمات التي أصابها تطورٌ دلاليّ (في حدود عشر كلمات)، ثم دراستها على النحو التالي:

- بيان المعنى اللغويّ للكلمة اعتماداً على السياق الذي وردت فيه.
- الرجوع إلى عدة معاجم سبقت ذلك النصّ أو عاصرته، وحصر المعاني التي أوردتها لتلك الألفاظ، مع تمييز ما استشهدت عليه المعاجم وما لم تستشهد عليه.
- تمييز المعاني التي وردت في النصّ وذكرتها تلك المعاجم.
- حصر المعاني التي ذكرتها تلك المعاجم ولم تستشهد عليها، والبحث عن شواهد لها في التراث بالاستعانة بمعجم الدوحة.
- تعيين المعاني التي لم تذكرها المعاجم القديمة، ووردت في كتب الرحلات أو التاريخ أو الأدب، ونحوها، أو شاعت في حياتنا المعاصرة، مع الاستشهاد عليها من تلك المصادر.
- جمع تلك المعاني بأنواعها وترتيبها ترتيباً تاريخياً.

✓ التدريب الثاني: دراسة خمس كلمات دراسةً دلاليّة

في هذا التدريب يقوم الطالب باختيار خمس كلماتٍ من عدد كبير من الكلمات، على أنْ تكون الكلمات متميّزةً بتحقيقها المطلوب، وفي هذا حفزٌ للطالب على الاجتهاد في الاختيار بعد طول تأمّل ومراجعة.

المطلوب:

اختَرْ خمس كلمات ممّا حُدّد لك في الجدول وادرسها دراسة دلاليّة على النحو التالي:

- بيان معانيها اللغوية بالرجوع إلى ثلاثة معاجم من معاجم الألفاظ (معجم من كل مدرسة من المدارس الثلاث للألفاظ).
- حصر المعاني التي ذكرتْها مع شواهدها إن ذُكرت، فتُذكر المعاني دون تكرارها، (يُذكر المعنى مرةً واحدةً وأمامه المعاجم التي ذكرته).

• بيان معانيها التي لم تذكرها المعاجم القديمة، ووردت في كتب قديمة، أو شاعت في حياتنا المعاصرة، ويمكن الاستفادة من بعض المعاجم الحديثة التي اعتنت بتدوين الدلالات الجديدة، مثل:
- محيط المحيط – بطرس البستاني
- متن اللغة – أحمد رضا
- المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية
• الاستشهاد للمعاني التي لم تذكرها المعاجم بنصوصٍ من غير المعاجم ككتب الرحلات والأدب والتاريخ والتراجم ونحوها.
• عند ذكر معاني كلّ كلمة تُرتّب ترتيباً تاريخياً ما أمكن ذلك.
• الاحتكام في المعاني التي يجمعها الطالب لتلك الألفاظ إلى **معجم الدوحة**، بالموازنة بين ما جمعه الطالب وما اعتُمد في المعجم، وإبراز ما وصل إليه الطالب من المعاني الفرعية التي قد يكون أهملها معجم الدوحة أو فاتت خبراءه.

ميدان التطبيق:

يختار كلّ طالب (خمسة ألفاظ)، من نصيبه المحدّد في الجدول التالي، على النحو التالي [بعد ترقيم الطلاب ترقيماً تسلسليّاً]:

• **يشترك** في كلّ حرفٍ يأتي أوّل المادّة الأصلية للفظ ثلاثةُ طلاب، يقتسمونه بناء على الحرف الثاني، ويمكن إيضاحه على النحو التالي:

• **يشترك** في حرف الهمزة ثلاثة طلاب، يتفقون في الكلمات المبدوءة موادّها به، ويختلفون بالنظر إلى الحرف الثاني: فالأول نصيبه من الهمزة إلى الدال، والثاني من الذال إلى الظاء، والثالث من العين إلى آخر الحروف، وهكذا حرف الباء ثلاثة طلاب، ثمّ التاء... إلى آخر الطلاب [اختيار الكلمات بناءً على الحروف الأصلية للكلمة].

نصيب كل طالب:

تقسيم الواجب على الطلاب بأرقامهم التسلسليّة، بناءً على الحرف الأول والحرف الثاني من المادة اللغوية، كما سبق تفصيله، ليختار الطالب خمس كلمات من نصيبه المحدد له **[يكفي الواجب لما يقارب ثمانين طالباً]**:

رقم الطالب	الحرف الأول	الحرف الثاني
	أ	من الهمزة إلى الدال
	أ	من الذال إلى الظاء
	أ	من العين إلى آخر الحروف
	ب	من الهمزة إلى الدال
	ب	من الذال إلى الظاء
	ب	من العين إلى آخر الحروف
	ت	من الهمزة إلى الدال

رقم الطالب	الحرف الأول	الحرف الثاني
	ت	من الذال إلى الظاء
	ت	من العين إلى آخر الحروف
	ث	من الهمزة إلى الدال
	ث	من الذال إلى الظاء
	ث	من العين إلى آخر الحروف
	ج	من الهمزة إلى الدال
	ج	من الذال إلى الظاء
	ج	من العين إلى آخر الحروف
	ح	من الهمزة إلى الدال
	ح	من الذال إلى الظاء
	ح	من العين إلى آخر الحروف
	خ	من الهمزة إلى الدال
	خ	من الذال إلى الظاء
	خ	من العين إلى آخر الحروف
	د	من الهمزة إلى الدال
	د	من الذال إلى الظاء
	د	من العين إلى آخر الحروف
	ذ	من الهمزة إلى الدال
	ذ	من الذال إلى الظاء
	ذ	من العين إلى آخر الحروف
	ر	من الهمزة إلى الدال
	ر	من الذال إلى الظاء
	ر	من العين إلى آخر الحروف
	ز	من الهمزة إلى الدال
	ز	من الذال إلى الظاء
	ز	من العين إلى آخر الحروف
	س	من الهمزة إلى الدال
	س	من الذال إلى الظاء
	س	من العين إلى آخر الحروف
	ش	من الهمزة إلى الدال
	ش	من الذال إلى الظاء
	ش	من العين إلى آخر الحروف
	ص	من الهمزة إلى الدال

رقم الطالب	الحرف الأول	الحرف الثاني
	ص	من الذال إلى الظاء
	ص	من العين إلى آخر الحروف
	ض	من الهمزة إلى الدال
	ض	من الذال إلى الظاء
	ض	من العين إلى آخر الحروف
	ط	من الهمزة إلى الدال
	ط	من الذال إلى الظاء
	ط	من العين إلى آخر الحروف
	ظ	من الهمزة إلى الدال
	ظ	من الذال إلى الظاء
	ظ	من العين إلى آخر الحروف
	ع	من الهمزة إلى الدال
	ع	من الذال إلى الظاء
	ع	من العين إلى آخر الحروف
	غ	من الهمزة إلى الدال
	غ	من الذال إلى الظاء
	غ	من العين إلى آخر الحروف
	ف	من الهمزة إلى الدال
	ف	من الذال إلى الظاء
	ف	من العين إلى آخر الحروف
	ق	من الهمزة إلى الدال
	ق	من الذال إلى الظاء
	ق	من العين إلى آخر الحروف
	ك	من الهمزة إلى الدال
	ك	من الذال إلى الظاء
	ك	من العين إلى آخر الحروف
	ل	من الهمزة إلى الدال
	ل	من الذال إلى الظاء
	ل	من العين إلى آخر الحروف
	م	من الهمزة إلى الدال
	م	من الذال إلى الظاء
	م	من العين إلى آخر الحروف
	ن	من الهمزة إلى الدال

رقم الطالب	الحرف الأول	الحرف الثاني
	ن	من الذال إلى الظاء
	ن	من العين إلى آخر الحروف
	ه	من الهمزة إلى الدال
	ه	من الذال إلى الظاء
	ه	من العين إلى آخر الحروف

✓ **التدريب الثالث: أمثلة تعليمية من معجم الدوحة:**

حفز الطلاب على اختيار أمثلةٍ من معجم الدوحة للتطبيق عليها، ومن التدريبات التي يُنجزها الطلاب على نماذج المعجم ما يلي:

أ- عرض **سيرةٍ تاريخيةٍ لمادّة** من موادِّ معجم الدوحة التاريخيّ، بإبراز التطوّر التاريخيّ الذي أصابها، مع إبراز تطوراتها في البنية والدلالة. **[على هيئة رسمٍ شجريّ تتفرع منه فروع تمثّل تلك التطوّرات]**.

ب- عرضُ **سيرةٍ تاريخيةٍ لمُشْتَقٍّ** واحدٍ من معجم الدوحة التاريخيّ، تصوّر تطوّراته الدلالية، والتغيّرات التي أصابت بنيته. **[على هيئة رسمٍ شجريّ تتفرع منه فروع تمثّل تلك التطوّرات]**.

جـ- حفزُ الطالب على البحث عمّا فاتَ معجمَ الدوحةِ، إنْ وُجِدَ، من تطوّراتٍ دلاليّةٍ أو لفظيّةٍ في المادّة أو المشتقِّ اللذين اختارهما في (أ، ب).

د- حفز الطلاب على النقد اللغويّ للمادّة أو المشتقِّ اللذين اختارهما في (أ، ب)، بإبراز ما يمكن أن يكون قد وقع من أخطاء أو أوهامٍ، أو نقصٍ.

مثالٌ تطبيقيّ من المعجم:

يمكنني التمثيل بمادة (خ ل ق) اعتماداً على الجُذاذات المُنجَزة، مع ملاحظة أنّ المادّة في مرحلة التحرير والمراجعة، وحينما تُبرز المشتقات والتطوّرات الدلاليّة على **هيئة رسمٍ شجريٍّ** سيُسهم في إبراز تنوّعات المشتقّات، والثراء الكبير الذي سايَرَ التطوّر الحضاريّ للحياة العربيّة، وكيف لَبَّتْ اللغة احتياجاتِ أهلها، فولّدت ألفاظاً لم تكن موجودةً، وأكسبت ألفاظاً موجودةً دلالاتٍ جديدةً لتلبية حاجتهم.

وبعد عرض الرسم الشجريّ للمادة بمشتقاتها وتطوّراتها المختلفة، يأتي تحليل ذلك الرسم بالوقوف على الظواهر المختلفة، من تطوّراتٍ دلاليّة، وتوليد مشتقّاتٍ جديدةٍ، وإماتةِ مشتقّاتٍ أخرى كانت مستعملة في زمن سابق، وغير ذلك من الظواهر المختلفة.

وفيما يلي أذكر بعض الوقفات حول هذه المادّة، على سبيل التمثيل لما يمكننا أنْ ندرسه عند اختيار مادّة أو مشتقّة، مع مراعاة الاختصار تجنّباً للإطالة في البحث، ويمكن أن يُقاس عليها:

■ **عدد فروع مادة (خ ل ق)**: ٧٣ فرعاً (مشتقّةً)، وهو عددٌ تقريبيٌّ، لكنّه يدلّ على غزارة المادّة.
وفيما يلي سأعرض بعض المشتقات وتطوّراتها:

مُخْلِق:
♦ ورد استعمالها لأمر حسيّ: (الدارس المندثر من الأماكن) عام ١٢٩ قبل الهجرة.
♦ ثمّ ورد استعمالها لأمرٍ معنويّ "مجرّد": (المبتَذَل من المعاني) عام ٣٢٢هـ
وورد بين التاريخين تطوّراتٌ أخرى، وهو **مثالٌ على أنّ الغالب في التطوّرات الدلاليّة أن تأتي الدلالات المجرّدة تاليةً الدلالات الحسيّة.**

تَخَلَّقَ:
♦ ورد قبل الهجرة للدلالة على تَكَلّف الخُلُق (عام ٢٢ ق هـ)
♦ وورد استعماله للدلالة على التَّوَلُّد من الشيء، (من الخَلْقِ) (عام ٣٢هـ)
♦ وورد استعماله للدلالة على التَّطَيّب بالخَلوق، (من الخَلُوق) (عام ٣٧هـ)
♦ وورد استعماله للدلالة على الافتراء، وكأنّه خَلْقٌ للكلام (من الخَلْق) (عام ١٣٢هـ)
♦ ثمّ ورد للدلالة على تَخَلُّقِ الجنين في الرَّحِم (عام ٢٣٢هـ)

واسم الفاعل من الفعل السابق:
مُتَخَلِّق:
♦ جاء لمتكلّف الخُلُق في منتصف القرن الأول الهجري.
♦ وجاء للمُتَطَيّب بالخَلُوق أيضاً في منتصف القرن الأول الهجري.
♦ ثمّ جاء للدلالة على الحَمْل المُتَخَلِّقِ (عام ٤١٨هـ)

خُلُوقَةُ:
♦ جاء في القرن الأول الهجريّ (عام ٩٠هـ) للدلالة على بِلى الثوب.
♦ ثمّ جاء (عام ٢٨٣هـ) للدلالة على ضعف الإنسان ووهنه.
♦ ثمّ جاء (عام ٣٢٤هـ) للدلالة على تكرار اللفظ وابتذاله.
♦ ثمّ جاء (عام ٣٣٢هـ) لتَغَيّر أحوال الزمان، أي خُلُوقة الزمان.

وهي تطوّراتٌ دلاليّةٌ.

وتأخر ظهور مشتقّاتٍ أخرى للمادّة، مثل:
♦ المصدر الصناعيّ (خَالِقِيَّة) في القرن الخامس (عام ٤١١هـ).
♦ المصدر الصناعيّ (أَخْلَقِيَّة) في القرن الخامس (عام ٤١٨هـ).
♦ المصدر الصناعيّ (مَخْلُوقِيَّة) في القرن الخامس (عام ٤٢٨هـ).
♦ المصدر الصناعيّ (خَلَّاقِيَّة) في القرن السادس (عام ٦٠٦هـ).

وهو مثالٌ على التوسّع في اشتقاق المصدر الصناعيّ في العصور المتأخّرة عن عصور الاحتجاج.

كما تأخر كثيراً ظهور مشتقّاتٍ أخرى غير السابقة، مثل:
- لفظ (أَخْلَاقِيَّات) لما يتصل بالأخلاق من العلوم إلى القرن الحادي عشر (١٠٥٠هـ).
- اللفظ المنسوب (تَخْلِيقِيّ) لما كان ناتجاً من عمل الإنسان، إلى القرن الخامس عشر (١٤٠٥هـ).
- اللفظ المنسوب (أَخْلَاقَوِيَّة) للاتصاف بالأخلاق، إلى القرن الخامس عشر (١٤٢٢هـ).
- لفظ المصدر (أَخْلَقَة) لنشر الأخلاق، إلى القرن الخامس عشر (١٤٣٦هـ).
- لفظ المصدر (خَلْقَنَة) لإكساب الشيء طابع الأخلاق، إلى القرن الخامس عشر (١٤٤٢هـ)
- المصدر الصناعيّ (اخْتِلَاقِيَّة) إلى القرن الخامس عشر (١٤٣٩هـ).

وكلّها تطوّراتٌ في البِنية.

عند إيقاف الطلّاب على هذه التغيّرات التي أصابت المادّة، في بنيتها ودلالاتها، سيلتفتون إلى وجوه التطوّرات اللغويّة المختلفة، والاشتقاقات الحديثة ممّا لم يكن مستعملاً في العصور السابقة، مع تنبيههم إلى أنّ الموادّ الأخرى سنجد فيها وجوهاً أخرى من مظاهر التطوّر.

◈ تدريباتٌ على الاشتقاق:

خاصيّة الاشتقاق في العربيّة من أعظم خصائصها المميّزة لها عن أغلب اللغات العالميّة. ولترسيخ هذا التميّز للعربيّة لدى الطلاب عرباً كانوا أو غير عربٍ، لا بُدّ من استيعابهم معنى الاشتقاق، وإبرازه مشهوداً في متن اللغة بالتمثيل والتمرين.

وثراء العربيّة الاشتقاقيّ بارز، قد يغفل العربيّ عن هذه المزيّة لاعتياده عليها، لكنّ غير العربيّ عند دراسته العربيّة سيلحظه جَلِيّاً لاختلاف العربيّة عن لغته الأمّ.

ومع أنّ المشتقات لا تكاد تخلو منها أغلب الجمل، لكنّ دارس العربية لكي يرى الثراء الكبير بحاجة إلى إبراز هذه الخاصيّة للعربيّة بوسائل إيضاح، منها:

- **استخدام الرسم الشجريّ لإبراز تعدّد الفروع في المادة الواحدة:**

أقدِّم رسماً شجريّاً لمادة (جلس)، بذكر أهمّ مشتقّاتها المشهورة، بصيغة الأفعال، واختصاراً لحجم الرسم والتفريعات فقد اكتفيت بالفعل الماضي، على أن يشمل الرسم ما يكون قد تفرّع منه في الاستعمال اللغويّ ، **لا في الأوزان المفترضة**، من (مضارع/ أمر/ اسم فاعل/ اسم مفعول/ صفة مشبّهة/ صيغة مبالغة/ مصدر ... وبقيّة الاشتقاقات المستعملة ...

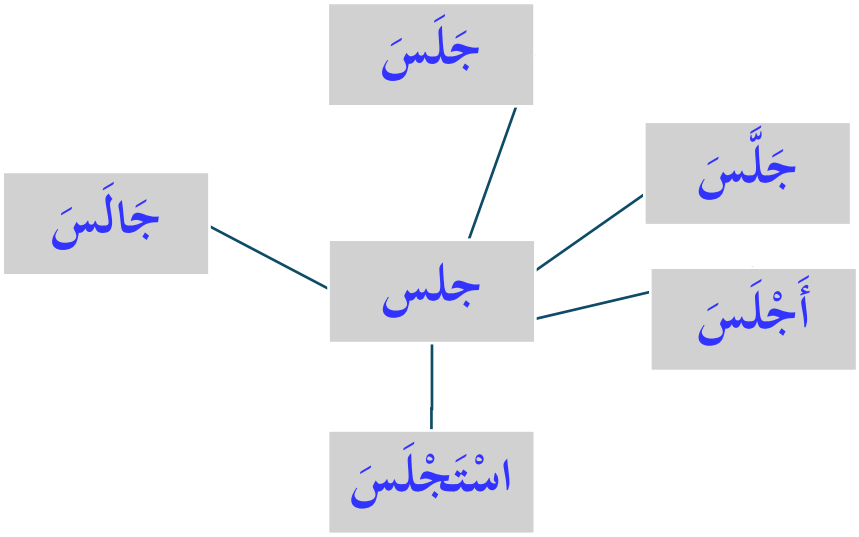

وباستعراض الرسم مع الطلّاب وموازنته بالرسم التالي لمادة (طلق)، والكشف عن أنّ الموادَّ ليست متطابقةً فيما يُشتَقُّ منها، بل قد تجد مشتقّةً من مادّة على وزنٍ لم ترد عليه مشتقّةٌ من مادّة أخرى؛ فمثلاً:

وزن (انفعلَ) الخماسي لم يرد في المادة الأولى، فلم يرد (انْجَلَسَ)، لكنّه وردَ في المادة الثانية: (انْطَلَقَ).

وزن (تَفَعَّلَ) لم يرد في المادة الأولى، فلم يقولوا: (تَجَلَّسَ)، لكنّهم قالوا في الثانية: (تَطَلَّقَ).

وزن (فَاعَلَ) ورد في المادة الأولى فقالوا: (جَالَسَ)، ولم يقولوا في الثانية: (طَالَقَ).

وهذه على سبيل التمثيل، لكنّنا عند البحث في التراث قد نجد مشتَقّاً على وزن غير معروف لدينا وكنّا نظنّه لم يرد.

أمّا المشتقّات الفرعيّة للأفعال في المادتين (جلس/ طلق) فسنجد الكثير من الاختلافات بينهما، فسنجد الكثير من الأوزان التي وردت في التراث في إحدى المادّتين، ولا نجدها في المادّة الأخرى.

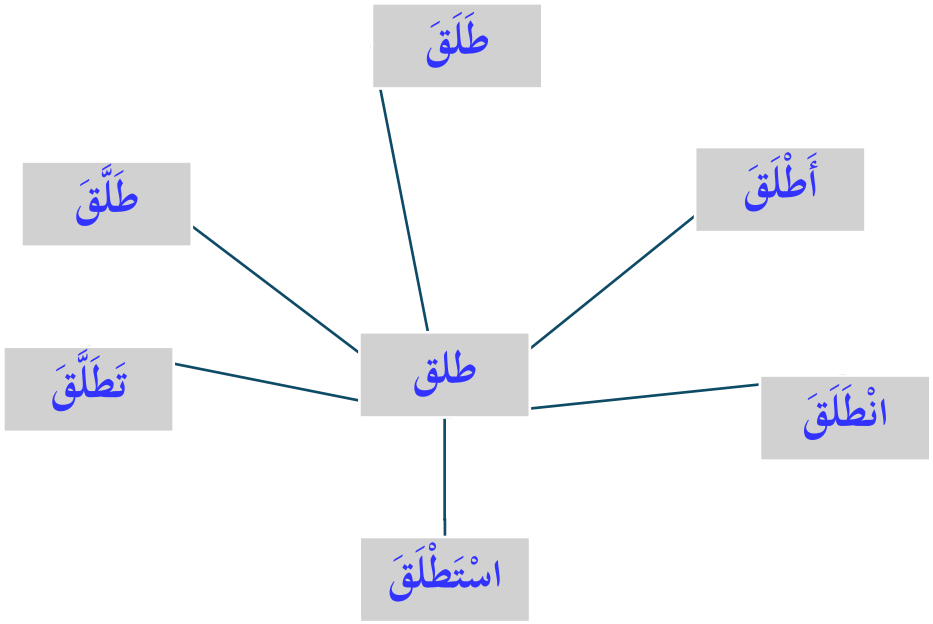

لتثبيت انطباع الدراس حول ثراء الاشتقاق يمكن الطلب منه أنْ يقوم برسمٍ شجريٍّ لأكثر من مادّة من موادّ معجم الدوحة التاريخيّ، بناءً على ما نُشر منه، وسيظهر له اختلاف المشتقات من مادّة إلى أخرى، وهكذا سيتضح للدارس أنّ اللغة تلبّي بمشتقاتها حاجةَ أهلها، فقد يحتاجون إلى معنى فرعيّ في مادّة فيشتقون منها مشتقّاً يعبّر عن ذلك المعنى، ولا يحتاجون ذلك المعنى والمشتقّ المعبِّر عنه في مادّة أخرى.

◈ **تدريباتٌ على وَسْم الألفاظ:**

التعريف بوَسْم الألفاظ في المعجم، ودلالة ذلك على ثراء العربية وغناها في المشتقات.

ووَسْم الألفاظ هو الجانب التطبيقيّ للاشتقاق، ولأني أرى أنّ ما ورد في **الدليل المعياريّ لمعجم الدوحة** بُذِلَ فيه جهدٌ واضح، وجاء مُمَيّزاً في جمعه ما ورد متفرّقاً في كتبٍ أخرى، لذا أقترح الاستفادة منه وتحويل ما ورد فيه إلى تدريباتٍ عمليّةٍ واختباراتٍ، ولا شكّ أنّ التدريبات واختبار الطلّاب فيما ورد فيه سيسهم في ترسيخ فهمهم واستيعابهم الفروق بين الصيغ الاشتقاقيّة المتشابهة أو المتطابقة في الوزن، مع اختلافها في الوَسْم.

ولأنّه ميدانٌ رحبٌ للتدريب على معرفة أنواع المشتقات ووَسْمها بناءً على نوعها، فيمكن إعداد اختبارات إلكترونيّة في المنصة المقترحة، وستكون النماذج كثيرة لكون الوَسْم عنصراً في كلّ جذاذة من جذاذات المعجم.

وفي اختبارات الوَسْم سيتضح للطالب مواطن الإشكال التي تحدث في هذا الميدان، أو مواطن التشابه والتداخل التي قد توقع في الخطأ، ومن تلك المواطن:

- اتفاق المشتقات في الوزن واختلافها في الوَسْم بناء على دلالتها.
- اختلافها في الوزن مع اتفاقها في الوَسْم.
- اختلافها في الوزن واختلافها في الوَسْم، وأثر تلك الاختلافات في إكسابها معاني إضافية.

◈ تدريباتٌ على تحليل المشتقّات

التحليل الصرفيّ للكلمة يكون بتفكيك عناصرها التي تكوّنها، ليتضح جذر الكلمة وبقيّة العناصر، ومن أهمّ العناصر: الجذر، والجِذْع، وهو المشتقّة مجردةً من الزوائد، والسوابق، واللواحق.

وتدريب الطلاب على هذا التحليل يُكسبهم مهارة التعرّف على عناصر الكلمة المكوّنة لها، ومع الدُّرْبة عليه سيستغني الطالب فيما بعدُ عن هذا التحليل، ويصبح قادراً على معرفة الجذر دون الحاجة للتحليل.

ويحتاج الطلاب إلى تدريبهم واختبارهم في ألفاظ متعدّدة المكوّنات، تتفاوت في الطول والقِصَر، وعدد السوابق واللواحق فيها.

يمكنني هنا عرض جدولٍ مقترحٍ لاستخدامه في التحليل:

المشتقّة	السوابق		جذر الكلمة	جذع الكلمة	اللواحق	
	س ١	س ٢			ل ١	ل٢
وَسَأَزُورُكُمَا						
فباستغفارهم						
أَوَ تُكْرِمُونَهُمْ						

هذا على سبيل التمثيل، وعند الأخذ بالتحليل الصرفيّ في التدريبات المقترحة يمكن زيادة عناصر التحليل الصرفيّ، والتعمّق فيه بقدر ما يحتاجه الدارسون.

◈ تدريباتٌ على الجموع بأنواعها:

لما يقع فيه الدارس، غير العربيّ خاصّة، من أخطاءٍ وخلطٍ بين الجموع بأنواعها، والعربيّ، على نحوٍ أقلَّ، تأتي ضرورة العناية به عند تعليم العربيّة لأهلها وغيرهم، ولما يمنحه معجم الدوحة من ثراءٍ في هذا الجانب، سواء في موادّ المعجم المحرّرة، أو في مدوّنته الضخمة، فيمكن تخصيص قسمٍ في المنصّة التعليميّة للعناية بتعليم الجموع وإكساب الدارس القدرة على التفرقة بينها، والقياس على ما ورد منها.

يمكنني ذكر بعض التنبيهات:

- اختيار نصوصٍ من المدوّنة على أن تكون غَنيّةً بالجموع لعرضها على الدارسين والوقوف على ما فيها من جموع، ثمّ تعريفهم بمفرداتها.
- إعادة الدارس إلى موادّ المعجم المحرّرة للاطلاع على المفرد ومعناه، ليستقرّ لدى الطالب المعنى المراد في النصّ المدروس.
- إطلاع الدارس على الجموع الأخرى المستعملة للمفرد بسياقاتها الواردة، وبذا يكتسب الدارس جموعاً أخرى للمفرد إلى جانب الجمع الوارد في النصّ.

وما ورد هو على سبيل التمثيل، لكنّ الميدان واسع في التجديد، وتوسيع التدريبات والتغيير فيها.

◈ **تدريباتٌ على معرفة أنواع الألفاظ من حيث الأصالةُ وغيرها:**

يحسن بدارس العربيّة أن يعرف أنّ ألفاظ اللغة ليست نوعاً واحداً، بل منها ما هو **أصيلٌ** في العربيّة من أقدم عصورها، ومنها هو **أعجميٌّ** دخل العربيّة من إحدى اللغات الأخرى، سواءٌ دخلها في العصور القديمة وارتضاه العرب ومنحوه الجنسية العربيّة، واستخدموه كأنه لفظ عربيٌّ، أو دخلها في عصور متأخرة بعد شيوع اللحن، وهو ما وصفه بعضهم **بالدخيل**.

إلى جانب أنواعٍ أخرى من الألفاظ، كالألفاظ التي وُلّدت من مادّة عربيّة ممّا لم يستعمله العرب في السابق، وهو ما أطلقوا عليه **المُولَّد**، أو كان لفظاً وقع في أحد حروفه إبدالٌ إلى حرف آخر، وهو ما يُعرف **بالمُبدَل**، أو كان لفظاً تألّف من اختصار أكثر من كلمة في كلمة واحدة، بأخذ بعض الحروف من كل كلمة وتكوين كلمة واحدة تعبّر عن تلك الكلمات، وهو ما يُعرف **بالمنحوت**.

لا شكّ في أنّ إكسابَ الطالب القدرة على التفرقة بين تلك الألفاظ هو نجاح في تعليمه العربيّة، وهذه الألفاظ من مكوّنات المعاجم العربيّة، ومعجم الدوحة منها، ولذا يحسن العناية بهذا التدريب ليكتسب الطالب هذه المهارة، وفيما يلي تفصيلاته:

ميدان التدريب:

يمكن اختيار مجلةٍ أو صحيفةٍ من مصادر معجم الدوحة، ويمكن اختيار صحيفة يومية مطبوعة، وقد تكون المطبوعة أنجح للتدريب وأكثر فاعليةً، ويمكن اختيار أحد مصادر المعجم ممّا يتميّز بالغنى في الألفاظ وتنوّعاتها.

العمل المطلوب من كل طالب:

- قراءة الطالب نصيبه قراءة متأنية.
- استخراج الألفاظ بأنواعها التالية **[من كل نوع عشرة ألفاظ إن وجدت]**:
  - ✓ الألفاظ المعرّبة [الأعجمية التي دخلت العربية في القديم وتغيّرت].
  - ✓ الألفاظ الدخيلة [الأعجمية التي دخلت العربيّة بصورتها الأصلية].
  - ✓ الألفاظ المُولّدة [الألفاظ المأخوذة من مادة عربية].
  - ✓ الألفاظ المُبْدَلَة [الكلمات التي فيها حرف مبدَلٌ من حرف آخر].
  - ✓ الكلمات المَنْحُوتة [الألفاظ المأخوذة من أكثر من كلمة، سواء كانت مصطلحات علمية أو ألفاظاً عامّة].
  - ✓ تطورات دلالية **[الألفاظ العربية الفصيحة التي اكتسبت دلالاتٍ جديدة في عصور تالية]**.

ثم تعبئة الجدول التالي بالبيانات المناسبة:

اسم الطالب / **المصدر:**

الكلمة	أصلها	البديل العربي [إن وجد]	نوعها	العنوان ورقم الصفحة
			معرّبة	
			معرّبة	
			معرّبة	
			معرّبة	
			معرّبة	
			معرّبة	
			معرّبة	
			معرّبة	
			معرّبة	
			معرّبة	
			دخيلة	
			دخيلة	
			دخيلة	
			دخيلة	
			دخيلة	
			دخيلة	
			دخيلة	
			دخيلة	
			دخيلة	
			دخيلة	
الكلمة	أصلها	البديل العربي الفصيح[إن وجد]	نوعها	العنوان ورقم الصفحة
			مولّدة	
			مولّدة	
			مولّدة	
			مولّدة	
			مولّدة	
			مولّدة	

			مولّدة	
			مولّدة	
			مولّدة	
			مولّدة	
الكلمة	أصلها	البديل الذي أُبدلت منه	نوعها	العنوان ورقم الصفحة
			مبدلة	
			مبدلة	
			مبدلة	
			مبدلة	
			مبدلة	
			مبدلة	
			مبدلة	
			مبدلة	
			مبدلة	
			مبدلة	
الكلمة	أصلها قبل النحت	البديل العربي [إن وجد]	نوعها	العنوان ورقم الصفحة
			منحوتة	
			منحوتة	
			منحوتة	
			منحوتة	
			منحوتة	
			منحوتة	
			منحوتة	
			منحوتة	
			منحوتة	
			منحوتة	
الكلمة	معناها الأصلي	معناها في الصحيفة	نوعها	العنوان ورقم الصفحة
			تطور دلالي	

	تطور دلالي			
	تطور دلالي			
	تطور دلالي			
	تطور دلالي			
	تطور دلالي			
	تطور دلالي			
	تطور دلالي			
	تطور دلالي			
	تطور دلالي			

◈ تدريباتٌ في الجانب المعرفيّ للمعجم:

مع أنّ المراد من هذه الأنشطة هو تعليم العربيّة، لكنّ الجانب المعرفيّ في المعاجم وصناعتها لا تقلّ أهميّةً، والجمع بين فهم منهج المعجم والاهتمام به يُسهم في صَقْل مهارة تعامل الدارس مع الألفاظ العربيّة، لمعرفة أصلها البنائي، ودلالاتها اللغويّة، مع أنّه يمكن استخدام طريقة هذه التدريبات في الجانب التطبيقي في المعجم:

وفيما يلي بعض التمرينات المقترحة:

✓ التمرينُ على الاختيار الصحيح من خيارات متعدّدة متصلة بالمعاجم:

اقرأ كل فقرة واختر ما يناسبها من الخيارات التالية، بوضع علامة ☑ أمام الخيار المناسب:

١- الغريب المصنّف لأبي عبيد مثال على:
• معاجم المعاني • معاجم الألفاظ • معاجم الأبنية

٢- أوّل معجم من معاجم التقفية (القافية):
• لسان العرب لابن منظور • الصحاح للجوهري • مختار الصحاح للرازي

٣- قول المعجم الوسيط:" الخِزَامَة: حلقة من الشعر توضع في ثقب أنف البعير، يشدّ بها الزِّمَام":
• شرحٌ بالتمثيل • شرحٌ بذكر سياقات الكلمة • شرحٌ بالتعريف

٤- لفظ (ازدحم) أجده في أساس البلاغة للزمخشري في:
• حرف الزاي • حرف الدال • حرف الحاء

٥- حينما نريد معرفة ألفاظٍ معيّنةٍ (كألفاظ الأطعمة) نذهب إلى:
• العين للخليل • فقه اللغة وسرّ العربية للثعالبي • قُطر المحيط للبستاني

تلك نماذج من هذا النوع من الاختبارات، وهي للجوانب النظريّة، ويمكننا القياس عليها في الجوانب التطبيقيّة من اللغة، بوضع كلمة وأمامها خيارات عن نوعها، أو أصلها، أو معانيها، أو غير ذلك مما يتصل بالألفاظ.

✓ **التمرينُ على الربط بين المعلومات المتكاملة:**

من طرق تثبيت المعلومات الربط بين جزأين متكاملين من عبارات مجزوءة غير مرتّبة، كما في التمرين التالي:

اربط بين مجموعتي (أ) و (ب) بوضع رقم كل نقطة في (ب) أمام ما يناسبها من (أ):

مجموعة (أ)	المناسب		الرقم	مجموعة (ب)
معجمٌ لم يكتمل تأليفه حتى الآن			١	تاج العروس للزَّبيديّ
معجمٌ ألّفه صاحبه شرحاً للقاموس المحيط			٢	كتاب الوحوش للأصمعيّ
معجمٌ أراد به مؤلّفه الاستدراك على الصحاح للجوهري			٣	معجم الجيم لأبي عمرو الشيبانيّ
من الرسائل اللغويّة لموضوع واحد			٤	المحكم لابن سيده
معجمٌ وَضَعَ الألفاظ تحت أقصى حروفها مخرجاً			٥	المعجم الكبير لمجمع القاهرة
معجمٌ معاصرٌ للعين راعى الحرف الأول للكلمة عند ترتيبه الألفاظ			٦	القاموس المحيط

ومع أنّ التمرين السابق يختبر الجانب المعرفيّ في المعجم، لكنْ يمكننا استخدامه لتعزيز تعليم الدارس على الدلالات وتطوّرها، والظواهر اللغويّة المتصلة بتنوّع الألفاظ.

✓ **تدريبٌ لتعيين الصحيح من الخطأ، ثمّ تصحيح الخطأ:**

يحفز مثلُ هذا التدريب الطالبَ إلى تنشيط قدرته في الحكم على ما يقرأه، وتصحيح ما يراه غيرَ صواب.

التدريب:
بَيِّنِ الصحيح من الخطأ فيما يلي باختيار أحد الخيارين، **بوضع علامة (✓) في المربع الصغير، مع تصحيح الخطأ:**

١- معجم الدوحة التاريخيّ مثل معجم (القاموس المحيط) في منهج الترتيب:
☐ صحيح ☐ خطأ: والصحيح:

٢- لفظ (ادَّكَرَ) في قوله تعالى: "وادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ" في مادّة (دكر) في معجم الدوحة:

☐ صحيح ☐ خطأ: والصحيح:

٣- تتطوّر اللغة مثل تطوّر الحياة؛ فتتغيّر دلالة بعض الألفاظ وتكتسب دلالةً جديدة:

☐ صحيح ☐ خطأ: والصحيح:

٤- في المعجم التاريخيّ، كمعجم الدوحة، نذكر المعنى الأخير زمنيّاً قبل المعنى الأول:

☐ صحيح ☐ خطأ: والصحيح:

٥- يحتاج الشاعرُ لمعجم الموضوعات، مثل المخصص لابن سيده، أكثر من حاجته لمعجم العين للخليل، عندما يريد نظم قصيدة عن الجَمَل):

☐ صحيح ☐ خطأ: والصحيح:

٦- نجد لفظ (ازدحم) في الصحاح للجوهري في باب الميم فصل الهمزة:

☐ صحيح ☐ خطأ: والصحيح:

٩- لفظ (اصطبر) نجده في المعاجم في مادة (صطبر):

☐ صحيح ☐ خطأ: والصحيح:

وأغلب التدريبات السابقة في الجانب المعرفيّ من المعجم، يمكن استخدام طريقتها في الجانب التطبيقيّ للمعجم، بإبدال المطلوب فيها بما يتناول التطبيق في الألفاظ والدلالات ونحوها، أمّا تفاوتها في الصعوبة فهي غير مقصودة إلا على سبيل التمثيل، لكنّ المعلّم عند استخدامها لا بدّ أن يفرّق بين الطلاب العرب وغيرهم، ولا بدّ أن يراعي مستوياتهم في العربيّة.

نتائج البحث:

من أهمّ النتائج التي أوصلني إليها البحث:

- المعجم في أيّ لغةٍ هو ديوانها، وفي العربيّة يتأكّد لنا ذلك لما احتوته المعاجم من تراثها، سواء ما بَقِيَ في الاستعمال، وما لم يعدْ مستعملاً في العربيّة المعاصرة.
- تعلّم العربيّة واكتسابها يكون بالقراءة المباشرة في المعجم، ويكون بإعداد تدريباتٍ بطرقٍ متعدّدة لا يمكن حصرها، وما قدّمته في البحث يمثّل أقلّها، والميدان يحفزنا إلى الإبداع والتجديد في توليد طرقٍ أخرى للتعليم.
- ما يعنينا في التعلّم من المعجم هو الجانب الاستعماليّ للعربيّة، ولأنّ المعاجم العربيّة تشتمل على ما وصلَ إلينا شواهدُ استعماله، وما لم يصلنا، ومع فائدة كل المعاجم لكنّ العناية بالجانب الاستعماليّ هو ما يجعل معجمَ الدوحة التاريخيّ الميدانَ المثاليّ للتطبيق، فهو يقتصر على ما وردت شواهده، فيقرن المثال بالشاهد.
- مع تقدّم الدارس في معرفته بالعربيّة يمكنه الاطلاع والاستفادة من المعاجم العربيّة الأخرى إلى جانب معجم الدوحة.
- لكون المعاجم العربيّة التراثيّة لم تُصنع لغير العرب فقد يجد غير العرب صعوبةً في الرجوع إليها، ولذا تتأكّد أهميّة معجم الدوحة وكونه معاصراً، إلى جانب حفظه التراثَ العربيّ، ولذا فمعجم الدوحة التاريخيّ هو الأنسب لغير العرب بعد تخصيص أجزاء منه تتناسب مع مستواهم التعليميّ.
- ميدان تعليميّة المعجم غير محدود، وبقدر جهودنا في الابتكار والتجديد نستطيع الانطلاق منها إلى تطبيقاتٍ جديدةٍ تعتمد على المعجم وصناعته، وتكون إضافةً جديدةً على أدوات تعليم العربيّة ومناهجها.

خاتمة:

لعلّ فيما مضى الكفاية في التدليل على أهميّة الاستفادة من المعاجم في تعليم العربيّة لأهلها وغيرهم، ولعلّ إعطاء الإشارات والنماذج والأمثلة على ذلك ما يكفي لإدراكها والقياس عليها، والانطلاق في الإبداع فيها، والتجديد، وتبديل بعض التدريبات بأخرى، أو إجراء تغييرات على بعضها بما يناسب مراد مستخدمها.

مع أنّ معجم الدوحة التاريخيّ يمثّل تحقيقاً لحلمٍ عربيٍّ استمرّ عشرات السنين في انتظار معجمٍ تاريخيٍّ للعربيّة، أسوةً باللغات العالميّة الكبرى، وهو مع ذلك جديرٌ بأن يكون تحقيقاً لأحلامٍ أخرى في النهوض بتعليم العربيّة، وتطويره، واستعمال إمكاناته التقنيّة في هذا النهوض، ولذا رأيتُ تقديم عدّة اقتراحاتٍ لربط تعليم العربيّة بمعجم الدوحة، ولعلّ ذلك يكون بدايةً لتحقيق هذا الحلم، وحينما يُفتح الباب في هذا الميدان ستأتي اقتراحات وأفكار تُسهم في إنجاح المعجم في تحقيق أهدافه.

لعلّ هذا البحث يؤكّد أنّنا بحاجةٍ في دراساتنا إلى اشتمالها على الجانب التطبيقيّ، فالتطبيق هو الذي يؤكّد الجانب النظريّ، ولعلّ اكتفاء كثيرٍ من الدراسات بالتنظير، واعتمادها على النقلِ من غيرها، واتّباعها من سبقَ إلى الكتابة في الموضوع المراد، لعلّ هذا كلّه يؤكّد تخوّف كثيرٍ من الباحثين وعدم جُرأتهم على الإتيان بغير ما أتى به مَنْ سبقَهم، مع أنّ المنتظَر من باحثٍ بلغَ درجةً عاليةً في تخصّصه أنْ يُدلي بدلوه، ويُحاول الخروج من دائرة التنظير إلى دائرة التطبيق. وليس مرادي أنْ تكون جُرأته على غير أساسٍ متينٍ، بل مرادي أن نتفاعل مع الموضوع بعد استيعابه وفهمه، ثمّ نحاول الانتقال به إلى ميدان التطبيق، فإنْ أصبْنا فهو المُنتظر، وإنْ أخطأنا فلن نَعدِم منْ يُصلح خطأنا.

في هذا البحث قدّمتُ جهدي وبذلت وُسعي، فإن أصبتُ فيه فهو المرتجى، وإنْ أخطأتُ فلن أعدِمَ مَنْ يصحّح خطأي، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عبد العزيز بن حميد الحميد

٢٦ رمضان ١٤٤٥هـ/ ٥ أبريل ٢٠٢٤م

قائمة المصادر والمراجع:

- الأزهري، أبو منصور: **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط ١: ٢٠٠١م.
- بشير، وسعي- **دور المعجم في تعليمية اللغة: المعجم الثنائي نموذجا**، (رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها)- تخصص لسانيات تطبيقية وتعليمية اللغات، السنة الجامعية ٢٠٠٧-٢٠٠٨ ، كلية الآداب، اللغات والفنون- جامعة وهران السانية، موقع موسوعة الأدب العربي، شوهد في 2024/3/5 [https://ebook.univeyes.com/100151].
- الجوزي، جمال الدين أبو الفرج: **غريب الحديث**- (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط ١: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- الحميد، عبد العزيز: **أعمال المستشرقين العربيّة في المعجم العربيّ** (رسالة دكتوراه)، كلية اللغة العربية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط ١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١١م.
- خليل، حلمي: **علم المعاجم عند أحمد فارس الشدياق**، (في المعجميّة العربية المعاصرة، ط الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م ، دار الغرب الإسلامي).
- خليل، حلمي: **مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربيّ**، ط الأولى ١٩٩٧م – دار النهضة العربية – بيروت.
- الدينوري، - أبو محمد ابن قتيبة: **غريب الحديث** (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة العاني - بغداد، ط ١: ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م.
- عزوز، أحمد: **أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، دراسة**، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ٢٠٠٢م
- الفيروزآبادي، مجد الدين: **القاموس المحيط**، ط الثانية: ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م، مؤسسة الرسالة – بيروت.
- القاسمي، علي: **علم اللغة وصناعة المعجم**، ص ٣، ط الثانية – جامعة الملك سعود ١٤١١هـ ١٩٩١م.
- منظور، محمد بن مكرم ابن: **لسان العرب** ، دار صادر- بيروت.
- نصار، حسين: **المعجم العربي نشأته وتطوره**، دار مصر للطباعة، الطبعة الرابعة، عام ١٤٠٨ – ١٩٨٨

الدوريات:

- صبير، عبد الناصر عثمان عبد الله: صناعة معجم تعليمي للنّاطقين بغير العربية باستخدام نظرية الحقول الدّلالية، **مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها**– العدد الخامس الجزء الثاني، ص ٧٧١- ٨٢٢

- الفجر، محمد خالد: نظرية معاجم الحقول الدلالية وإرهاصاتها في فقه اللغة وسرّ العربية للثعالبي، **مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق** مج٨٧، ج١، ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م كانون الثاني / صفر ص ١٥١- ١٧٤
- لمين، زايدي: المعجم التعليمي ودوره في تفعيل الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية، **مجلة (لغة- كلام)**، تصدر عن مخبر اللغة والتواصل- جامعة غليزان/ الجزائر، المجلد ٠٧/ العدد: ٠١ (٢٠٢١)- ص ١١٣- ١٢٣
- النشوان، أحمد بن محمد: اتجاهات متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها نحو استعمال المعجم، **مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها**، ج ١٨، ع ٣٨، رمضان ١٤٢٧هـ. ص ٥١٥- ٥٥٢

المراجع الإلكترونيّة:

- أمرير، يوسف: دور المعجم في تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها (معجم الغني الزاهر نموذجا)، **مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية**، المجلد الثاني- العدد الثالث ٢٠٢٠، موقع مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، شوهد في 2024/3/5 [www.madjalate-almayadine.com].
- قسول، فضيلة: تعليمية المعجمية وصناعة المصطلح التعليمي وأثرهما في التعليم العام، **مجلة أقلام الهند الإلكترونية**: السنة الرابعة، العدد الرابع (أكتوبر-ديسمبر ٢٠١٩) دراسات ومقالات: مجلة أقلام الهند، شوهد في 2024/3/5 [www.aqlamalhind.com/?p=1596].
- مؤذن، أحمد درويش: دور المعاجم الإلكترونيَّة أثناء الترجمة وأثرها في تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، **مجلة الأبحاث الأكاديمية والعلوم الدينية**، العدد ٢١ /١/ ٢٠٢١، منصة أريد، شوهد في 2024/3/5 [https://portal.arid.my/ar-LY/Publications/Details/38829].
- منصوري، مريم: آليات صناعة معاجم إلكترونية مدرسية ودورها في تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها- مجلة اللسانيات التطبيقية، المجلد ٠٥، العدد ٠٩، السنة ٢٠٢١م.